تُحْفَـةُ الفَوَائِـدِ

فِي نَظْمِ مَتْنِ الارْبَـعِ القَوَاعِدِ

نظمه راجي رحمـةِ مولاه/

نصر الدين صالح إبراهيم يوسف

غفر الله له ولوالديه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد، فهذا نظمٌ يسير قصدتُ به التقريب والإفادة، أسأل الله تعالى أن يجعله نافعًا مباركًا، وأرجو من الناظر فيه أن يتجاوز عما يقع فيه من خلل؛ إذ لا يخلو عملُ البشر من النقص والزلل، وكما قال الشيخ عثمان بن سند الوائلي الفيلكاوي رحمه الله:

وَإِنِّـنِي أَسْـأَلُ مِمَّـنْ طَالَعَـهْ ... أَنْ يَسْتُرَ الْعَيْبَ الَّذِي قَدْ جَمَعَهْ

وَأَيُّ تَـأْلِيفٍ خَـلَا مِـنْ عَـثْرَهْ ... وَإِنْ يَكُـنْ طُولِـعَ أَلْـفَ مَـرَّهْ

***

مقدمة الناظم

(١) الحَمْـدُ لِلْمَـوْلَى عَـلَى الإِنْعَـامِ ... حَمْـــدًا بِـــهِ يَلِيـــقُ ذُو الإِكْـــرَامِ

(٢) أَحْمَـدُهُ سُـبْحَانَهُ عَـلَى الهُـدَى ... مُتَّبِعًـــا طَرِيـــقَ كُـلَّ مَـنْ هَـدَى

(٣) ثُـمَّ الصَّـلَاةُ مَـعْ سَـلَامٍ عَطِـرِ ... عَـلَى رَسُـولِنَا الْحَبِيـبِ المُنْـذِرِ

(٤) مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ الأَطْهَـــارِ ... وَصَـــحْبِهِ الكِـــرَامِ وَالأَخْيَـــارِ

(٥) وَكُـلِّ مَـنْ لَهُـمْ بِإِحْسَـانٍ تَبِـعْ ... مِـنَ المَـلَا فَفُـزْ هُـدِيتَ وَاتَّبِـعْ

(٦) وَبَعْـدُ هٰـذَا النَّظْمُ فِي العَقِيـدَةِ ... فِي أَسْـــطُرٍ قَلِيلَـــةٍ مُفِيـــدَةِ

(٧) مِـنْ قَـوْلِ ذَاكَ القُـدْوَةِ السُّـنِّيِّ ... مُحَمَّـــدِ العَلَّامَـــةِ النَّجْـــدِيِّ

(٨) سَـــمَّيْتُهُ بِتُحْفَـــةِ الفَوَائِـــدِ ... فِي نَظْـمِ مَـتْنِ الارْبَـعِ القَوَاعِـدِ

(٩) أَرْجُـو بِـهِ مِـنَ الإِلٰـهِ عَوْنَـهُ ... تَوْفِيقَـــهُ، سَـــدَادَهُ، وَصَـــوْنَهُ

(١٠) وَأَنْ يَكُـونَ نَافِعًـا لِلْخَلْـقِ ... وَمُوصِـــلًا إِلَى سَـــبِيلِ الحَـــقِّ

***

مُقَدِّمَةُ الْمُصَنِّفِ

(١١) وَبَعْـدُ فَـاعْلَمِ الحَنِيفِيَّـةُ هِي — مِلَّــةُ إِبْــرَاهِيمَ فَلْتَنْتَبِـهِ
(١٢) أَنْ تَعْبُدَ الـرَّحْمٰنَ مُخْلِصًا لَـهُ — الـدِّينَ، دِيـنَ الحَـقِّ إِذْ أَكْمَلَـهُ
(١٣) فَإِنَّــهُ سُــبْحَانَهُ أَمَرَنَــا — بِهَــا جَمِيعًــا إِذْ لَهَــا خَلَقْنَــا
(١٤) وَأَنَّــهُ سُــبْحَانَهُ لِتَعْبُــدَهْ — سِــوَاكَ، فَاسْـعَ نَحْـوَ أَنْ تُوَحِّـدَهْ
(١٥) وَكُـلُّ ذِي عِبَـادَةٍ بِغَـيْرِ مَـا — تَوْحِيــدِ رَبِّنَــا فَــلَا تُسَــمَّى
(١٦) عِبَـادَةً، كَمَـا أَنَّ الصَّــلَاةَ لا — تُـدْعَى صَـلَاةً دُونَ طُهْـرٍ فَـاعْقِلَا
(١٧) وَالشِّـرْكُ إِنْ دَخَـلَ فِي العِبَادَةِ — كَالْحَـدَثِ الـدَّاخِلِ فِي الطَّهَـارَةِ
(١٨) فَـإِنْ عَلِمْـتَ أَنَّـهُ إِنِ اخْـتَلَطْ — بِصَـالِحِ الأَعْمَـالِ جَـاءَ بِـالحَبَطْ
(١٩) وَصَـارَ مَـنْ يَفْعَلُـهُ مُخَلَّـدَا — فِي النَّــارِ خَالِــدًا بِهَــا مُؤَبَّــدَا
(٢٠) عَلِمْـتَ أَنَّـهُ عَلَيْـكَ يَنْـبَغِي — مَعْرِفَــةَ الشِّــرْكِ أَخِي لِتَــتَّقِي
(٢١) لَعَـلَّ مَـنْ شِـبَاكِهِ يُخَلِّصُـكْ — اللَّهُ رَبُّ العَــرْشِ إِذْ يُمَحِّصُــكْ
(٢٢) فَإِنَّــهُ سُــبْحَانَهُ لَا يَغْفِــرُ — لِمَـنْ أَتَى الشِّـرْكَ لِـذَاكَ فَاحْـذَرُوا
(٢٣) وَإِنَّــهُ سُــبْحَانَهُ قَــدْ ذَكَـرَ — قَوَاعِــدًا أَرْبَعَــةً لِمَــنْ دَرَى
(٢٤) مُبَيِّنًــا لَهَــا عَــلَى كِتَابِــهِ — وَاضِــحَةَ الْمَعْـنَى بِـلَا تَشَـابُهِ
(٢٥) لِتَعْـرِفَ الشِّـرْكَ أَخِي وَتَجْنُبَـهْ — هُـدِيتَ لِلـتُّقَى وَحُسْـنِ الْعَاقِبَـهْ

القَاعِدَةُ الأُولَى

(٢٦) مَـنْ قَاتَـلَ الرَّسُـولَ مِـنْ كُفَّارِ جَمِـيعُهُمْ كَـانُوا عَـلَى الإِقْـرَارِ
(٢٧) أَنَّ الإِلٰـهَ الخَـالِقَ الـرَّزَّاقَ هُـوْ المُحْـيِي المُمِيـتِ لَـيْسَ غَـيْرُهُ
(٢٨) مُـدَبِّرُ الأَمْـرِ وَكُـلُّ ذَاكَ لَـمْ يُدْخِلْهُمُ الإِسْلَامَ بِـأْسَ مَـنْ ظَلَمْ

***

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ

(٢٩) وَأَنَّهُـمْ قَـالُوا وَمَـا دَعَوْنَـا شُرَكَـاءَ غَـيْرَ اللهِ أَوْ رَجَوْنَـا
(٣٠) إِلَّا ابْتِغَـاءَ القُـرْبِ وَالشَّـفَاعَهْ مِـنْهُمْ فَمَـا أَبْخَسَـهَا بِضَـاعَهْ
(٣١) فَصْـلٌ: وَلِلشَّـفَاعَةِ نَوْعَـانِ مَنْفِيَّـةٌ، مُثْبَتَـةٌ، إِخْـوَانِي
(٣٢) أُولَاهُمَا تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ الإِلٰهْ فِي كُلِّ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ مَـنْ سِـوَاهْ
(٣٣) ثَانِيهِمَـا مِـنَ الإِلٰـهِ تُطْلَـبُ العَـدْلُ، مَـا لِحُكْمِـهِ مُعَقِّـبُ
(٣٤) وَهٰـذِهِ مَكْرُمَـةٌ وَمَنْزِلَـهْ لَكُلِّ مَـنْ يَشْـفَعُ، وَالْمَشْـفُوعِ لَـهْ
(٣٥) مَنْ ارْتَضَى لِقَولِهِ مَعَ العَمَلْ اللَّهُ بَعْـدَ إِذْنِـهِ عَـزَّ وَجَـلْ

***

تحفة الفوائد في نظم متن الأربع القواعد

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ

(٣٦) وَكُـلُّ مَـنْ قَاتَلَـهُ مُحَمَّـدُ ﷺ مُفَرَّقُـونَ فِي الَّـذِي قَـدْ عَبَـدُوا
(٣٧) فَمِـنْهُمُ مَـنْ يَعْبُـدُ الْمَلَائِـكْ وَالشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ مِـنْ أولَئِـكْ
(٣٨) وَالْأَنْبِيَا وَالصَّـالِحِينَ وَالشَّـجَرْ وَيَعْبُـدُ الاحْجَـارَ بِـئْسَ مَـنْ كَفَـرْ
(٣٩) وَكُلَّهُــمْ قَاتَلَــهُ الرَّسُــولُ كَمَــا أَتَى بِــذَلِكَ الــدَّلِيلُ
(٤٠) وَلَـمْ يُفَـرِّقْ بَيْـنَهُمْ فِي الْحُكْـمِ يَـا طَالِـبَ الْعِلْـمِ فَكُـنْ ذَا فَهْـمِ

***

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ

(٤١) وَمُشْــرِكُو زَمَانِنَــا أَشَــدُّ مِــنْ الأَوَّلِــينَ يَــا أَخِي شِرْكًــا زُكِــنْ
(٤٢) فَـالأَوَّلُونَ فِي الرَّخَـاءِ يُشْـرِكُونْ وَفِي الشَّـدَائِدِ العِظَـامِ يُخْلِصُـونْ
(٤٣) وَمُشْـرِكُو زَمَانِنَـا عَـلَى الـدَّوَامْ شِرْكُهُــمُ كَمَــا ذَكَــرَهُ الإِمَــامْ

***

الخَاتِمَة

(٤٤) أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ رَبِّيَ الْعَلِي … عَلَى تَمَامِ نَظْمِيَ المُؤَمَّلِ

(٤٥) فَاغْفِرْ بِهِ خَطِيئَتِيْ وَالْقَارِي … وَاجْعَلْهُ ذُخْرًا يَومَ عُقْبَى الدَّارِ

(٤٦) هَذَا وَإِنْ يَكُنْ بِهِ مِنَ الزَّلَلْ … فَالْعَفْوُ مِنْكَ وَالرَّجَاءُ وَالأَمَلْ

(٤٧) أَسْأَلُكَ الْغُفْرَانَ لِلذّنُوبِ … وَالسَّتْرَ لِلسَّوْآتِ وَالعُيُوبِ

(٤٨) وَأَنْ تُصَلِّي دَائِمًا مَعَ السَّلَامْ … عَلَى النَّبِيْ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامْ

(٤٩) أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ التَّعَالُمِ … وَالكِبْرِ وَالرِّيَاءِ وَالتَّعَاظُمِ

***

تم بحمد الله

تحفة الفوائد في نظم متن الأربع القواعد